أهم معوقات تعميم التعليم الأساسي في مصر

إعداد

سارة محمد حمدي الرفاعي

ضمن متطلبات الإعداد لدراسة علمية للحصول على درجة
الماجستير في التربية تخصص (أصول التربية)

المجلة العلمية ـ جامعة دمياط

العدد 66 **يناير** 2014

مقدمة :

التعليم هو سبيل الأمم المتقدمة نحو التنمية والرخاء والسيادة بما يحمله من إبداع وابتكار وصياغة جيدة وجديدة للمستقبل وتطلعاته ، والتعليم للقرن الحادي والعشرين تعليم يحمل ملامح خاصة وتوجهات مستقبلية محددة تحتاج إلى نوعية متميزة من الطلاب والمعلمين والإدارة وكافة مكونات المنظومة التعليمية (جوهر ، 2008 ، ص5) ، وهو إحدى الآليات الأكثر كفاءة في الحفاظ على قيمة الإنسان بحيث تتسع فرص استثمار ما يملك من قدرات وتحقيق ما يهدف إليه من رغبات وتعزيز ما يملك من إرادة ، ومن هنا تصبح هناك ضرورة ملحة لتطبيق العدل والتكافؤ والديمقراطية في التعليم . (الملاحي، 2006، ص 317)

والتعليم حق أصيل لكل إنسان بموجب المادة (26) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على أن : " لكل شخص الحق في التعليم ، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان ، وأن يكون التعليم الأولى إلزاميا " . (لياليفين ، 2009 ، ص ص194–195)

كما يعد التعليم الأداة الفعالة والمؤثرة في تنمية المجتمعات ، وذلك لأن الإنسان هو نواة التقدم لأي مجتمع ، ويقاس تقدم المجتمعات بمستواها المعرفي وقدرتها على استغلال الموارد الطبيعية المتاحة لها ، ولذا يعد التعليم الأساسي اللبنة الأولى والمهمة في حياة أي إنسان ، حيث منه تكون البداية وعلى نتائجه تعتمد المراحل التعليمية المتقدمة ، ويهدف التعليم الأساسي في مصر إلى تكوين مواطن صالح يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات نحو وطنه ، كما يهدف إلى استيعاب جميع المتعلمين في الشريحة العمرية من (14:6) سنة .

وتلتزم الدولة بتقديم التعليم الأساسي بالمجان للبنين والبنات في الريف والحضر ، وذلك لمدة حلقتين دراسيتين الابتدائية والإعدادية حيث يتم تزويد الطفل والطفلة بمجموعة من المعارف والمهارات الأساسية التي تتفق وظروف البيئة التي

يعيش فيها ، وهو بذلك يراعى حاجات المجتمع الفعلية ، ويسعى إلى إعداد مواطن واع يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات .(حسين ، 1999، ص10)

لقد تم البدء في تعميم التعليم الأساسي المصري ، منذ صدور القانون (139 لسنة 1981) ، وتم قبول جميع الناجحين في الشهادة الابتدائية بالصف الأول الإعدادي بالمدارس الرسمية ، وقد ورد بتقارير الوزارة أنه تم تحقيق نسبة استيعاب للأطفال في سن الالتحاق بلغت (89%) في العام الدراسي (1981 / 1982) ، وأنها ستصل إلى الاستيعاب الكامل عام (1986). (أندراوس،2004، ص267)

وقد حرصت مصر في الفترة الأخيرة على الالتزام بتعميم التعليم الأساسي وإلزاميته ، ولا شك أن الوصول إلى تعميم التعليم الأساسي أصبح حقا لجميع أبناء الوطن ، ولذا فالتزام الدولة بهذا المبدأ قد يكون من أولوياتها رغم الأزمة الاقتصادية التي تواجهها . (جوهر ، 2008 ، ص 14)

مشكلة البحث :

إن تعميم التعليم الأساسي من أهم الأهداف التي تسعى دول العالم لتحقيقها ، ولكن دول العالم الثالث ، ومنها مصر تواجه العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف ، وتسعى الدراسة الحالية لتحديد معوقات تعميم التعليم الأساسي في مصر ، ووضع تصور مقترح لمحاولة التغلب على هذه المعوقات .

وعليه يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية :

1- ما مفهوم تعميم التعليم الأساسي ؟

2- ما أهم المعوقات التي تواجه تعميم التعليم الأساسي في مصر؟

3- ما التصور المقترح لتعميم التعليم الأساسي في مصر ؟

أهداف البحث :

- التعرف على المعوقات التي تواجه تعميم التعليم الأساسي في مصر .

أهمية البحث : قد تسهم هذه الدراسة في :

1- التعرف على مفهوم تعميم التعليم الأساسي ومعوقاته .
2- وضع تصور مقترح لتعميم التعليم الأساسي في مصر .

منهج البحث :

استخدمت الدراسة الحالية منهج البحث الوصفي التحليلي حيث إنه أكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها فهو " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم ، 2000، ص 324) .

حدود البحث :

تمثلت حدود البحث فيما يلي :

أولا : الحدود الموضوعية : أهم معوقات تعميم التعليم الأساسي في مصر.

ثانيا : الحدود الزمنية : العام الدراسي (2013 / 2014) .

ثالثا : الحدود الجغرافية : محافظة دمياط

رابعا : الحدود البشرية : اشتملت العينة على ثلاثين مسئولا من التربية والتعليم وأساتذة كلية التربية .

مصطلحات البحث :

تعميم التعليم الأساسي : Generalization of Basic education

هو تمكين جميع الأطفال في كل مكان سواء الذكور أو الإناث من الحصول على تعليم أساسي جيد يركز على الشخص بجميع جوانبه ، بما في ذلك تنميته الصحية والغذائية والمعرفية والنفسية والاجتماعية .(اليونسكو : 2000 ، ص58) ، وهو الخدمات التي تمد جميع الأفراد بالحد الأدنى من التعليم الضروري للمواطنة الفعالة في مجتمع ما في وقت معين ، وفي إطار الخدمات النظامية التي تقدمها الحكومات ، وهو التعليم النظامي الإلزامي الذي يشمل المرحلة الابتدائية في بعض الأقطار أو قد يطول مداه في أقطار أخرى ليشمل المرحلة الإعدادية أو بعض صفوف الثانوية . (UNESCO , 2000 , p 26)

واستنتجت الباحثة أن **تعميم التعليم الأساسي** هو توفير التعليم المجاني لكل الأطفال من سن (6حتى 14عاما) ، والعمل على إكسابهم المعارف والمهارات الأساسية اللازمة التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ، وذلك للإسهام في تكوين مجتمعات أكثر تقدما ، كما يجب التركيز في ذلك على نوعية التعليم المقدم لهؤلاء الأطفال ، وكذلك نوعية المعلمين .

الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة لبلورة المشكلة وتحديد المعوقات ، ومن هذه الدراسات والأدبيات العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة ما يلي:

أولا : الدراسات العربية :

1- **دراسة (نبيل سعد خليل و عنتر محمد أحمد 2002)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مشكلات التعليم الإلزامي في جمهورية مصر العربية وكيفية التغلب عليها ، **وقد توصلت الدراسة إلى** : ضرورة تحقيق هدف ربط التعليم

الإلزامي بالقطاعات الإنتاجية والتنموية بطريقة علمية ذات عائد اقتصادي ينعكس على التعليم ذاته ، تطبيق نظام التعليم الإلزامي .

2- **دراسة (سارة جمعة مسعود ، 2006) :** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات والمشكلات التي تقابل تحقيق تعميم التعليم الابتدائي ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها ما يلى:** عدم قدرة النظام التعليمي بمحافظة الإسكندرية على الاستيعاب الكامل للتلاميذ في سن الإلزام ، وعدم قدرته على الاحتفاظ بالتلاميذ داخل المرحلة الابتدائية أطول فترة ممكنة دون تسرب أو انقطاع .

3- **دراسة (فاتن محمد عدلي 2010) : استهدفت الدراسة** تحليل السياسة التعليمية الحالية ، والتعرف على ملامحها ، واستعراض التحديات الداخلية كالفقر وتعداد السكان ، والخارجية مثل: العولمة التي تؤثر على صنع السياسة التعليمية ، **وقد توصلت الدراسة إلى** أن : كل من الطلاب والمعلمين : اتفقوا على أن النظام التعليمي لا يعمل على تخريج طلاب قادرين على تحمل المسئولية أو على وعى بقضايا الوطن .

4- **دراسة (عبد الله بيومي ، 2011) : استهدفت الدراسة** تحقيق تعميم التعليم الأساسي وتأكيد كفالة تمكين الأطفال في كل مكان سواء الذكور أو الإناث منهم من إتمام المرحلة بحلول عام 2015، والتعرف على واقع التعليم الأساسي في مصر والهدف من تعميمه في الألفية الثالثة، **وتوصلت الدراسة إلى** أن هناك خمسة متطلبات لتعميم التعليم الأساسي في مصر هي : متطلبات خاصة بالجوانب الاجتماعية ، ومتطلبات خاصة بالجوانب الاقتصادية ، ومتطلبات عامة وهي : المتطلبات التعليمية و متطلبات تعزيز المساواة بين الجنسين .

5- **دراسة (آمال شحاته ، 2013) : استهدفت الدراسة:** التعرف على أهمية التعليم الإلزامي، وفلسفته، والعوامل التي أدت إلى ضرورة نشره وتعميمه، **وتوصلت الدراسة إلى** أن الإقامة في المناطق العشوائية تؤثر على شخصية سكانها سلبا لأسباب منها: حرمان الريف المجاور للمدن من المميزات

الحضرية التي تتمتع بها المدينة ؛ مما أسهم في زيادة معدلات الهجرة الريفية إلى المدن بحثا عن حياة أفضل.

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

1- **دراسة: (فيسك ، وإدوارد ب Fisk, Edward B. ، 1998): استهدفت الدراسة** التعرف علي ظاهرة الرسوب والتسرب في المدارس الابتدائية من خلال : نطاق الهدر المدرسي وأسبابه ، والتعرف علي الوسائل التي يمكن اتخاذها لجعل المدارس أكثر كفاءة ، **وتوصلت إلى:** أنه يجب علي الأمم والمجتمعات أن تلعب دوراً محورياً للحد من الهدر المدرسي وذلك من خلال توفير التعليم للجميع .

2- **دراسة (روناب. كارولى رودريجز Rhona B. Caoli-Rodriguez ، 2008) : استهدفت الدراسة** التعرف على العقبات التي اعترضت مسيرة الفلبين تجاه تحقيق أهداف سياسة التعليم للجميع بحلول عام 2015 ، **وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها** : أنه قد يؤدى قصور وضعف الإرادة السياسية وعدم الاستمرارية فى القيادات التعليمية وصعوبة الحصول على تمويل فى مجالات الابتكار والتجديد والمشروعات إلى المزيد من الضعف فى تطور سياسة التعليم للجميع، وأنه يجب التأكيد على المكاسب طويلة الأمد من التعليم الأساسي.

3- **دراسة (جيتا شاينر – خامسى ، امجا بازار جير يلماى ، 2008) : استهدفت هذه الدراسة** تسليط الضوء على المشكلات المرتبطة بتعليم الصبية من أبناء الرعاة والمراجعة الشاملة لدراسات السياسات التعليمية في منغوليا ، **وتوصلت الدراسة إلى** : أن سياسة التعليم للجميع فى منغوليا أوضحت أن الصبية المنحدرين من عائلات الرعاة فى الأقاليم الريفية المنعزلة هم أكثر عرضة لمخاطر التسرب من المدرسة أو عدم الالتحاق بها .

4- دراسة (Callaham , Artis Marie ، 2011) **بعنوان : استهدفت الدراسة :** دراسة المجتمع والمدرسة والشراكة المجتمعية لتحويل المدارس الحضرية فى الحصول على التعليم لكل المتعلمين ، وتتبع هذه الدراسة دراسة مبكرة من الشراكة الجامعية لفحص العمليات والتقسيم التى من خلالها ستحصل الشراكة على دعم ذاتى وتعزيز التنمية الأكاديمية بين مجموعات الطلاب المشاركين الذين يصروا تاريخيا على التطوير المهنى .

5- **دراسة : (Scripter , Cheri, 2010):** هذه الدراسة تكشف وضوح وتنفيذ منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الثقافة (اليونسكو) لتوصيات التعليم للجميع والسياسات المستخدمة فى الملفات الأساسية من وزارة التعليم النيجيرية واتحاد مدرسي نيجيريا بتقارير اليونسكو، لمنح الأكاديمية والتقارير مع مدارس عالمية حيث استخدم التحليل الموضوعي للتعرف على المواطنة الأساسية ، وتوضح علاقات البيانات المواضع المركبة وإقامة الموارد في المدارس العليا النيجيرية تشمل نقص الموارد من خلال نظام المدرسة العامة والحاجة إلى القيادة الجادة والاسهامات الفاعلة .

الإطار النظري للبحث :

أولا : مفهوم التعليم الأساسي ، ومعوقات تعميمه :

- **مفهوم التعليم الأساسي : Basic Education**

" هو ذلك القدر من التعليم الذي يتلقاه الطفل في فترة زمنية معينة وينطوي علي الأساسيات اللازمة لإعداده عقليا وبدنيا ووجدانيا واجتماعيا ؛ ليكون مواطنا صالحا سواء استطاع مواصلة التعليم إلي مرحلة أعلي أم اكتفي بذلك القدر وخرج إلي الحياة العملية بعد تدريبه في مجال من المجالات ، ومدته تسع سنوات مقسمة إلي حلقتين الحلقة الأولي "الابتدائية" مدتها ست سنوات والثانية "الإعدادية" مدتها ثلاث سنوات"(فلية ، الزكي ، 2004 ، ص106) ، وهو يمثل الحد الأدنى من التعليم

الذي تؤمنه الحكومات لأفرادها، وهو إكساب الأطفال القيم والسلوكيات ، والمعارف والمهارات والخبرات المهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة . (آمال شحاتة ، 2013 ، 163)

- **معوقات تعميم التعليم الأساسي في مصر :**

يواجه التعليم المصري العديد من المعوقات التي تعرقل سير عملية الإصلاح فيه ، **ويرى نصيرات أن أهم هذه المعوقات** عدم وجود رؤية صحيحة للإصلاح ، والاكتفاء من جانب المسئولين بكتابة مشاريع الإصلاح ، وعدم القدرة على التنفيذ ، وانتشار أساليب الحفظ والتلقين (نصيرات، 2006، ص ص120-121) ، **ويرى مرسي أن أهم هذه المعوقات ، وهي** ازدحام الصفوف بالطلاب في أغلب المدارس العربية ، وجمود المناهج وأساليب التدريس ، وضعف بنية العلاقات التفاعلية بين أطراف العملية التربوية . (مرسي،1992، ص265)

كما يرى السعيد أن أهمها ما يلي : (السعيد،2005، ص ص76 – 88)

الخصخصة وتراجع دور الدولة ، والأمية ، وقصور الدور التكاملي للمؤسسات التربوية – اللانظامية ، وغياب فلسفة تربوية واضحة المعالم ، وضعف المناهــج الدراسية ، ونظم التقويم والامتحانات التقليدية ، والموارد المالية والتجهيزات المادية ، والدروس الخصوصية ، والغش في الامتحانات ، والعنف الدراسي .

ويرى أيضا أن معوقات الإدارة التعليمية هي : المركزية المتطرفة في النظم الإدارية ، ومقاومة القيادات الإدارية للتغيير والتطوير، والإدارة التعليمية التي لا تتبنى فكراً واضحاً ، وتكرار المسئوليات والواجبات ، وغياب وعي الهيئة الإدارية بطبيعة السياقات المجتمعية التي تعمل فيها الإدارة المدرسية ، وتعدد أساليب وأجهزة الرقابة على العملية التعليمية ، وإهمال وتسيب العاملين .

ومن معوقات تعميم التعليم الأساسي في مصر: الإحجام عن الالتحاق بالتعليم، والاستيعاب الكامل لكل الملزمين ، وارتفاع كثافة الفصول والعمل بنظام الفترات وتدني حالة المباني وقلة التجهيزات ، والتأخر الدراسي والرسوب ، والتسرب من

التعليم الأساسي ، وارتفاع نسبة الأمية ، وانخفاض أعداد المعلمين ، وضعف الإنفاق الحكومي على التعليم الأساسي. (الجهاز المركزي للتعبئة،2008،ص 80)

وترى اليونسكو أن هناك ثلاثة حواجز أمام تعميم التعليم الأساسي هي : (اليونسكو ، 2009 ، ص16)

1- **عمل الأطفال :** حيث يرتبط عمل الأطفال بالتأخر في الالتحاق بالمدارس وبانخفاض الحضور فيها ، وبالتسرب في مرحلة مبكرة .

2- **سوء الحالة الصحية :** يعاني العديد من الأطفال من آثار الجوع ونقص التغذية ونقص اليود ومن فقر الدم ومرض الإيدز مما يؤثر على تركيزهم وقدراتهم المعرفية ويعوق ذلك التقدم نحو تحقيق تعميم التعليم الأساسي .

3- **الإعاقة البدنية :** يعد الأطفال المعوقون إحدى أكثر الفئات تهميشا ، وذلك بسبب بعد المسافة عن المدرسة ، وهيئة وتصميم المرافق المدرسية ، ونقص المعلمين المدربين .

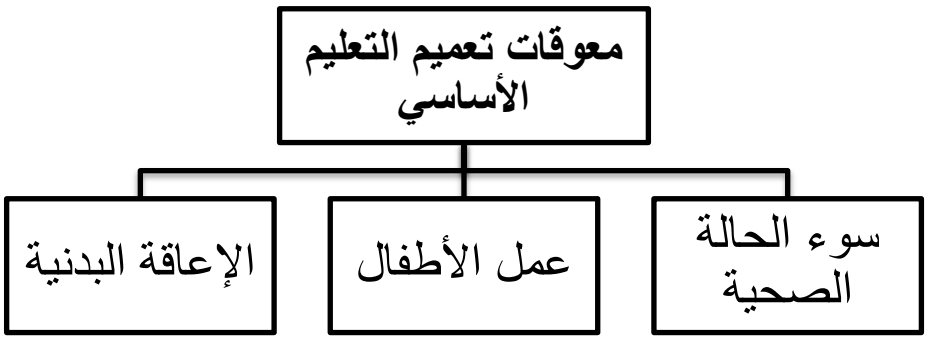

رسم توضيحي (1) يبرز معوقات تعميم التعليم الأساسي (إعداد الباحثة)

الإطار الميداني للبحث

يتألف مجتمع البحث من مديري الإدارات التعليمية ووكلائها ، ومديري التعليم الابتدائي والإعدادي بمديرية التربية والتعليم بدمياط وبالإدارات التعليمية بدمياط ، ومديري التعليم العام والجودة بالمديرية ، وأساتذة قسم أصول التربية بكلية التربية بدمياط الجديدة ، وقد تم اختيار عينة منهم عددها (30) خبيرا ، وتشكل هذه

العينة (46.8%) من مجتمع البحث ، وتألفت العينة من مديري التعليم الابتدائي والإعدادي بمديرية التربية والتعليم بدمياط وبالإدارات التعليمية بدمياط ، ومديري التعليم العام والجودة بالمديرية ، و(6) من أساتذة التربية بكلية التربية بدمياط الجديدة .

واعتمد البحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، واعتمد في تصميمها على الأدبيات التي تناولت موضوع البحث ، ثم صاغت الباحثة الاستبانة في أربعة محاور هي :

المحور الأول : المعوقات الاجتماعية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي ، وتناول(7) عبارات.

المحور الثانـــي: المعوقات الاقتصادية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي، وتناول(10) عبارات.

المحور الثالـــث : المعوقات التعليمية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي ، وتناول(7) عبارات.

المحور الرابـــع : المعوقات الإدارية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي ، وتناول(7) عبارات.

واستهدفت الاستبانة التعرف على أهم المشكلات التي تقف عائقا أمام تعميم التعليم الأساسي في مصر ، وللتأكد من صدق الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة التربية ، وقد تمت التعديلات في ضوء آرائهم ، وتم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة وتم تطبيقها واشتملت على (31) عبارة ، وتم توزيعها على الأربع محاور وللتحقق من ثبات الاستبانة تم استخدام معادلة ألفا كرو نباخ ، وقد كانت معادلة الثبات للمحاور (.9) وهي درجة مناسبة للثبات وقد استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي ، وذلك لترتيب عبارات كل محور من المحاور وفقا لأهمية المشكلات .

وفيما يلى قامت الباحثة بعرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل النتائج المتعلقة بكل محور من محاور الاستبانة وذلك على النحو التالي :

جدول رقم (1) المحـــــــور الأول : المعوقات الاجتماعية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي .

م	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	عجز الأسرة الفقيرة عن تلبية حاجاتها الضرورية .	2.8	7
2	التفكك الأسري وأثره السلبي على الأطفال .	3	6
3	انتشار بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل: (الإدمان – العنف– التطرف – والانتحار) .	4.8	4
4	تردي الوضع الاجتماعي للمرأة وحرمانها من حقوقها الاجتماعية .	5.4	1
5	تضاعف الزيادة السكانية وبالتالي زيادة عدد الأطفال المقبلين على الالتحاق بالتعليم العام .	3.9	5
6	تزايد أعداد المستبعدين من التعليم والأميين ، وبالتالي عدم قدرتهم على القيام بدورهم في المجتمع .	5.07	2
7	زيادة حجم التسرب في مرحلة التعليم الأساسي .	5.04	3

ومن نتائج جدول (1) يمكن ترتيب أهم المعوقات الاجتماعية التي تقف عائقا أمام تعميم التعليم الأساسي في مصر وفقا لأهميتها على النحو التالي :

1- وتأتي مشكلة **تردي الوضع الاجتماعي للمرأة وحرمانها من حقوقها الاجتماعية** في المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (5.4) فقد أجمع أفراد العينة على أن تردي الوضع الاجتماعي للمرأة يؤثر بشكل كبير على مستقبلها ومستقبل أبنائها ، بل ويجعلها غير مبالية بتعليم أبنائها .

2- اتفق أفراد العينة على جعل مشكلة **تزايد أعداد المستبعدين من التعليم والأميين وبالتالي عدم قدرتهم على القيام بدورهم في المجتمع** في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (5.07) حيث يؤثر استبعاد التلاميذ من التعليم على عدم

قدرتهم على القيام بدورهم في المجتمع بالشكل المطلوب مما يؤثر على المجتمع ككل .

3- وتأتي في المرتبة الثالثة مشكلة **زيادة حجم التسرب في مرحلة التعليم الأساسي** بمتوسط حسابي (5.04) حيث يقلل تسرب المتعلمين من التعليم الأساسي من فرصة تعميمه .

4- وتأتي في المرتبة الرابعة مشكلة **انتشار بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل : (الإدمان – العنف – التطرف – والانتحار)** بمتوسط حسابي (4.8) وتؤثر هذه الظواهر سلبا على المجتمع ككل ، لأنها تكون شخصية سلبية مهملة وعنيفة ، وتتدهور صحة المدمنين منهم ، فيحول انتشار هذه الظواهر دون تحقيق تعميم التعليم الأساسي.

5- **تضاعف الزيادة السكانية وبالتالي زيادة عدد الأطفال المقبلين على الالتحاق بالتعليم العام** حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد العينة لها (3.9) فعندما يتزايد عدد السكان تتزايد فئة الأطفال الملزمين مما يتطلب توفير أماكن لاستيعابهم ويتطلب ذلك المزيد من الفصول والمعلمين والأموال للوفاء باحتياجات هؤلاء الأطفال الجدد .

6- **التفكك الأسري وأثره السلبي على الأطفال** حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3) لذلك أتت في المرتبة السادسة فالتفكك الأسري يترتب عليه إهمال الأطفال وعدم استقرار حياتهم مما قد يؤثر سلبا على سلوك الطفل فيجعله يرفض الذهاب إلى المدرسة ويتركه الأهل يفعل ما يشاء .

7- **عجز الأسرة الفقيرة عن تلبية حاجاتها الضرورية** حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.8) مما يؤكد على أهميتها فقد تلجأ الأسرة الفقيرة إلى منع الطفل من الذهاب إلى المدرسة لعدم قدرتها على تحمل تكلفة الدراسة التي تزيد من أعباء الأسرة وترهق كاهلها .

جدول رقم (2) المحـــور الثانـــي : المعوقات الاقتصادية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي .

م	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	حاجة الدولة إلى تخفيض النفقات التعليمية .	6.6	4
2	سوء توزيع الميزانية المخصصة للإنفاق على التعليم بشكل عام .	3.07	10
3	سوء توزيع الميزانية بين المستويات التعليمية .	3.4	9
4	الحاجة لبناء المزيد من المدارس لاستيعاب الأطفال الملزمين .	3.8	7.5
5	زيادة حجم الأموال المطلوبة للتعليم نتيجة للضغوط الشعبية للالتحاق به	4.9	6
6	الخصخصة وتراجع دور الدولة .	3.8	7.5
7	تحصيل تكاليف التعليم بفرض رسوم مدرسية على المتعلمين .	8.2	1
8	الاعتماد على التبرعات والإعانات وبالتالي تدخل الدول الأجنبية في الرقابة على ميزانية الدولة .	7.6	2
9	عمل الأطفال لتوفير قوت يومهم .	5	5
10	معاناة العديد من الأطفال من سوء التغذية وفقر الدم مما يؤثر على تركيزهم	6.7	3

تبين من الجدول السابق أن هناك إجماع من أفراد العينة على أن أهم المعوقات الاقتصادية التي تقف عائقا أمام تعميم التعليم الأساسي في مصر يمكن ترتيبها وفقا لأهميتها على النحو التالي :

1- **تأتي مشكلة تحصيل تكاليف التعليم بفرض رسوم مدرسية على المتعلمين في المرتبة الأولى** بمتوسط حسابي (8.5) فقد اجتمع أفراد العينة على أنها تؤدي إلى حرمان العديد من الأطفال من الالتحاق بالتعليم ، كما أكدوا على أنه تم إلغاء الرسوم تماما في هذا العام الدراسي (2014/2013) ، ولكنه من المتوقع إلغاء هذا القرار وإعادة فرضها مرة أخرى ، وبالفعل حدث ذلك ببداية العام الدراسي الجديد (2015/2014) .

2- وأتت مشكلة **الاعتماد على التبرعات والإعانات وبالتالي تدخل الدول الأجنبية في الرقابة على ميزانية الدولة** بمتوسط حسابي (7.6) حيث يؤدي ذلك إلى تدخل الدول الأجنبية في الرقابة على ميزانية الدولة وأيضا غالبا ما تكون هذه الإعانات مشروطة بشروط تفرضها الدول المانحة كأن تحدد فيما سيتم إنفاقها .

3- **معاناة العديد من الأطفال من سوء التغذية وفقر الدم مما يؤثر على تركيزهم** حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (6.7) ، ويترتب على تلك المشكلة عدم قدرة التلاميذ على الانتظام داخل المدارس وأحيانا تؤدي إلى عدم التحاق التلاميذ بها أيضا .

4- وتأتي في المرتبة الرابعة مشكلة **حاجة الدولة إلى تخفيض النفقات التعليمية** بمتوسط حسابي (6.6) حيث تراجع دور الدولة في الإنفاق على التعليم نتيجة للأزمة الاقتصادية ، وقامت بتشجيع قيام المدارس الخاصة مما زاد أعداد الأميين نتيجة لانخفاض قدرة التعليم الابتدائي .

5- **عمل الأطفال لتوفير قوت يومهم** حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (5) حيث يلجأ أطفال معظم الأسر الفقيرة للعمل مما يؤثر على التحاقهم بالمدرسة .

6- **زيادة حجم الأموال المطلوبة للتعليم نتيجة للضغوط الشعبية للالتحاق به** وتحتل المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (4.9) مما يزيد من الأعباء الاقتصادية الواجب على الدولة الوفاء بها .

7.5- **الحاجة لبناء المزيد من المدارس لاستيعاب الأطفال الملزمين ، والخصخصة وتراجع دور الدولة :** أتت المشكلتان السابقتان في نفس المرتبة من الأهمية بمتوسط حسابي (3.8) حيث تؤدي زيادة الأطفال في هذه الشريحة العمرية إلى زيادة الحاجة لبناء المدارس لاستيعابهم ، ويتطلب ذلك توفير العديد من الأموال وبالتالي يزداد العبء على كاهل الدولة ، ويؤدي اللجوء إلى الخصخصة وتراجع دور الدولة إلى ارتفاع المصروفات المدرسية فتعجز الكثير من الأسر عن سدادها ، وبالتالي يحدث طبقية في المجتمع .

8- **سوء توزيع الميزانية بين المستويات التعليمية** بمتوسط حسابي (3.4) حيث يؤثر المستوى الاقتصادي للدولة على معدل الإنفاق على المستويات التعليمية داخل النظام التعليمي فمثلا يتأثر التعليم الابتدائي بالضغوط الاقتصادية عن التعليم العالي .

9- **سوء توزيع الميزانية المخصصة للإنفاق على التعليم بشكل عام** بمتوسط حسابي (3.07) حيث تؤثر الأزمة الاقتصادية على صيانة المباني المدرسية والمعدات الأخرى ، وخدمات الدعم ومصروفات المواد الدراسية مما يؤدي إلى انخفاض نوعية التعليم والتحصيل الدراسي وقلة تزويد المدارس بالمواد والأجهزة التعليمية نظرا لانخفاض نسبة المصروفات الجارية .

جدول رقم (3) المحـــور الثالـــث : المعوقات التعليمية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي .

م	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	غياب فلسفة تربوية واضحة المعالم .	4.07	5
2	حاجة الدولة إلى تطوير إدارة التعليم .	3.9	6
3	حاجة الدولة إلى إعادة هيكلة وتنظيم التعليم .	2.3	7
4	تدني نوعية التعليم في الكثير من المناطق .	6.7	1

م	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الترتيب
5	انخفاض أداء المدارس العامة وبالتالي انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية	4.8	4
6	انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات .	5.3	2
7	ضعف المناهج المدرسية .	4.96	3

تبين من الجدول السابق أن هناك إجماع من أفراد العينة على أن أهم المعوقات التعليمية التي تقف عائقا أمام تعميم التعليم الأساسي في مصر يمكن ترتيبها وفقا لأهميتها على النحو التالي :

1- **تدني نوعية التعليم في الكثير من المناطق** بمتوسط حسابي (6.7) حيث تتضح جوانب النقص في نوعية التعليم في مخرجات النظام التعليمي وضعف نتائج التلاميذ وانتشار ظاهرة الغش وانخفاض عدد المهارات التي يكتسبها الخريج وتوعية هذه المهارات ومدى مناسبتها للمجتمع في الحاضر والمستقبل .

2- **انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات** بمتوسط حسابي (5.3) ويترتب على ذلك تدني مستوى التلاميذ وضياع حق التلميذ المجتهد وشعوره بالظلم والإحباط .

3- **ضعف المناهج المدرسية** بمتوسط حسابي (4.96) ويؤدي ضعف المناهج إلى ضعف مهارات التلاميذ حيث لا تهدف المناهج الحالية لتنمية الإبداع ومهارات التفكير العليا لدى التلاميذ بل تركز بشكل أكبر على تنمية الجانب المعرفي أكثر من الجوانب الأخرى .

4- **انخفاض أداء المدارس العامة وبالتالي انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية** بمتوسط حسابي (4.8) مما يزيد الأعباء الاقتصادية على أعباء الأسرة ويعتبر ذلك إهدارا للمال العام حيث تنفق الدولة على التعليم ولكن دون المردود المطلوب .

5- **غياب فلسفة تربوية واضحة المعالم** بمتوسط حسابي (4.07) حيث يفتقد النظام التعليمي المصري وجود فلسفة تربوية محددة على أساس قيم واتجاهات محددة .

6- **حاجة الدولة إلى تطوير إدارة التعليم** بمتوسط حسابي (3.9) حيث مازالت هذه الإدارة تقوم على أسس مركزية من الوزارة إلى المديريات ثم إلى الإدارات ومن ثم إلى المدارس مما يتطلب تفعيل التوجه إلى اللامركزية في الإدارة .

7- **حاجة الدولة إلى إعادة هيكلة وتنظيم التعليم** بمتوسط حسابي (2.3) حيث يواجه النظام التعليمي المصري عدة مشكلات تحتاج إلى إعادة هيكلته ومنها أن مرحلة رياض الأطفال ما زالت خارج السلم التعليمي ، ومشكلة الاهتمام بتزويد التلاميذ بالمهارات الأساسية فقط في القراءة والكتابة والحساب وعدم تعلم مهنة محددة تناسب كل تلميذ ، والنقل الآلي للتلاميذ من فرقة لأخرى ، وزيادة التسرب ، وأيضا يواجه النظام التعليمي مشكلة ضعف إعداد المعلم وانخفاض مستوى المباني المدرسية واستخدامها لفترتين أو ثلاث (جوهر ، 2008 ، ص ص 83-85) .

جدول رقم (4) المحـــور الرابـــع : المعوقات الإدارية التي تواجه تعميم التعليم الأساسي .

م	العبـــــــــارة	الوزن النسبي	الترتيب
1	المركزية المتطرفة في النظم الإدارية .	4	4
2	مقاومة القيادات الإدارية للتغيير والتطوير.	3	7
3	ضعف تبني الإدارة التعليمية لفكر واضح .	3.3	6
4	غياب وعي الهيئة الإدارية بطبيعة السياقات المجتمعية التي تعمل فيها الإدارة المدرسية.	3.7	5
5	تعدد أساليب وأجهزة الرقابة على العملية التعليمية .	4.8	2.5
6	إهمال وتسيب معظم العاملين بالنظام التعليمي	4.8	2.5

م	العبـــــــــارة	الوزن النسبي	الترتيب
7	نقص الموارد المالية والتجهيزات المادية.	5.5	1

تبين من الجدول السابق أن هناك إجماع من أفراد العينة على أن أهم المعوقات الإدارية التي تقف عائقا أمام تعميم التعليم الأساسي في مصر يمكن ترتيبها وفقا لأهميتها على النحو التالي :

1- **نقص الموارد المالية والتجهيزات المادية** بمتوسط حسابي (5.5) حيث يؤثر عجز الميزانية على تقديم الخدمات الجيدة المطورة للمتعلمين .

2.5- **تعدد أساليب وأجهزة الرقابة على العملية التعليمية ، وإهمال وتسيب العاملين بالنظام التعليمي** بمتوسط حسابي (4.8) ويؤثر ذلك على جودة المخرج التعليمي وعلى طبيعة المناخ السائد داخل المؤسسة .

4- **المركزية المتطرفة في النظم الإدارية** بمتوسط حسابي (4) مما تؤثر على قدرة اتخاذ المؤسسة التعليمية للقرارات دون الرجوع إلى الوزارة .

5- **غياب وعي الهيئة الإدارية بطبيعة السياقات المجتمعية التي تعمل فيها الإدارة المدرسية** بمتوسط حسابي(3.7) حيث يؤثر ذلك على التواصل السليم بين الهيئة الإدارية والمجتمع مما يؤدي إلى عرقلة العملية التعليمية حيث تحتاج المؤسسة للمرونة في اتخاذ القرارات ومراعاة البيئة والظروف المناسبة لكل مؤسسة.

6- **ضعف تبني الإدارة التعليمية لفكر واضح** بمتوسط حسابي (3.3) حيث يحدث ذلك خللا عظيمًا داخل المؤسسة .

7- **مقاومة القيادات الإدارية للتغيير والتطوير** بمتوسط حسابي (3) نظرًا لما ينتج عنها من عوائق تؤدي غالبًا لفشل المؤسسة في أداء مهمتها .

ويمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية في الشكل التوضيحي التالي :

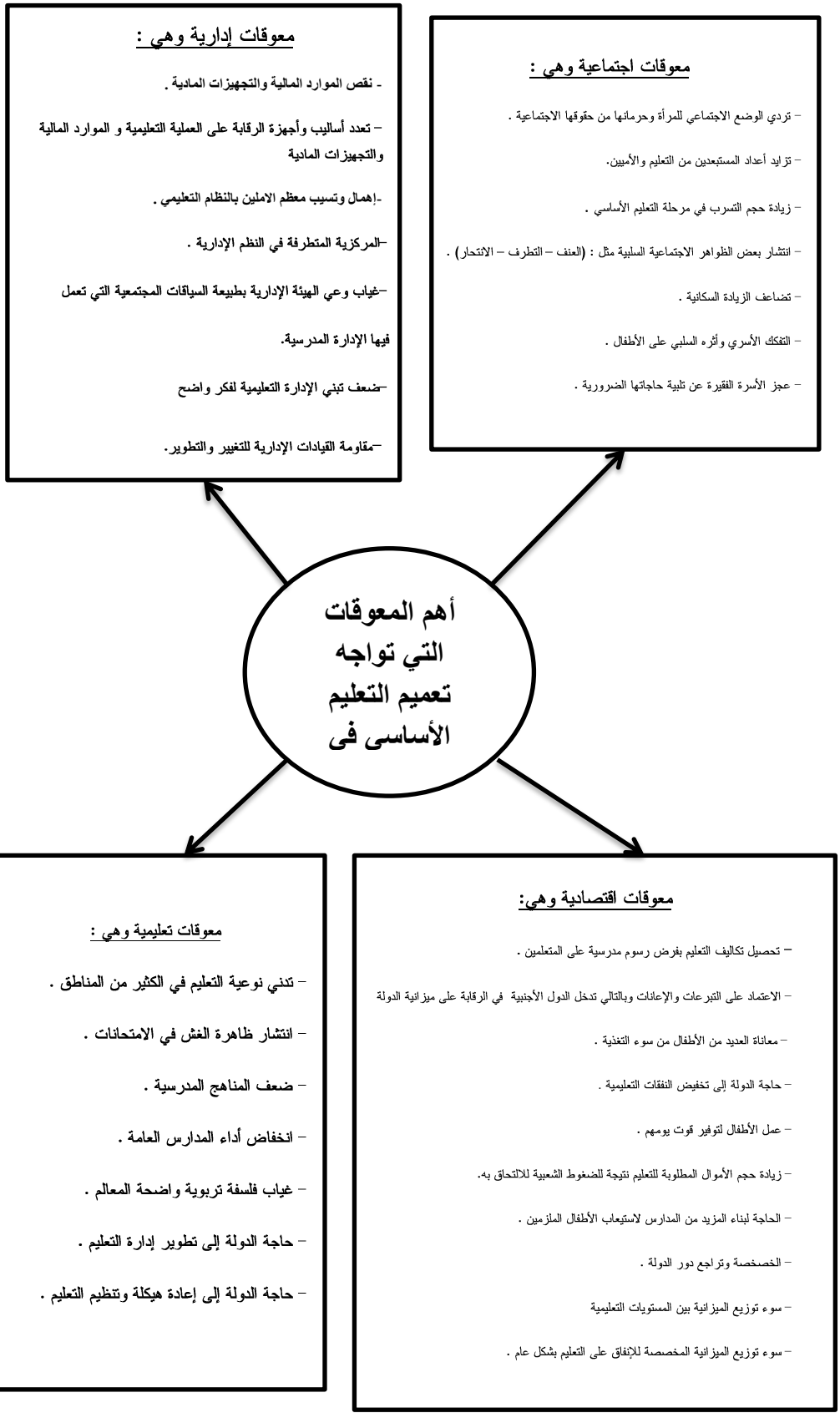
أهم المعوقات التي تواجه تعميم التعليم الأساسى فى
معوقات إدارية وهي :
- نقص الموارد المالية والتجهيزات المادية .
– تعدد أساليب وأجهزة الرقابة على العملية التعليمية و الموارد المالية والتجهيزات المادية
-إهمال وتسيب معظم الاملين بالنظام التعليمي .
–المركزية المتطرفة في النظم الإدارية .
–غياب وعي الهيئة الإدارية بطبيعة السياقات المجتمعية التي تعمل فيها الإدارة المدرسية.
–ضعف تبني الإدارة التعليمية لفكر واضح
–مقاومة القيادات الإدارية للتغيير والتطوير.
معوقات اجتماعية وهي :
– تردي الوضع الاجتماعي للمرأة وحرمانها من حقوقها الاجتماعية .
– تزايد أعداد المستبعدين من التعليم والأميين.
– زيادة حجم التسرب في مرحلة التعليم الأساسي .
– انتشار بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل : (العنف – التطرف – الانتحار) .
– تضاعف الزيادة السكانية .
– التفكك الأسري وأثره السلبي على الأطفال .
– عجز الأسرة الفقيرة عن تلبية حاجاتها الضرورية .
معوقات تعليمية وهي :
– تدني نوعية التعليم في الكثير من المناطق .
– انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات .
– ضعف المناهج المدرسية .
– انخفاض أداء المدارس العامة .
– غياب فلسفة تربوية واضحة المعالم .
– حاجة الدولة إلى تطوير إدارة التعليم .
– حاجة الدولة إلى إعادة هيكلة وتنظيم التعليم .
معوقات اقتصادية وهي:
– تحصيل تكاليف التعليم بفرض رسوم مدرسية على المتعلمين .
– الاعتماد على التبرعات والإعانات وبالتالي تدخل الدول الأجنبية في الرقابة على ميزانية الدولة
– معاناة العديد من الأطفال من سوء التغذية .
– حاجة الدولة إلى تخفيض النفقات التعليمية .
– عمل الأطفال لتوفير قوت يومهم .
– زيادة حجم الأموال المطلوبة للتعليم نتيجة للضغوط الشعبية للالتحاق به.
– الحاجة لبناء المزيد من المدارس لاستيعاب الأطفال الملزمين .
– الخصخصة وتراجع دور الدولة .
– سوء توزيع الميزانية بين المستويات التعليمية
– سوء توزيع الميزانية المخصصة للإنفاق على التعليم بشكل عام .

رسم توضيحي (2) يبرز أهم المعوقات التي تواجه تعميم التعليم الأساسي في مصر (إعداد الباحثة) .

تصور مقترح لمواجهة المعوقات التي تعوق تعميم التعليم الأساسي في مصر :

وينقسم إلى أربع محاور هي :

1- بعض الحلول لمواجهة المعوقات الاجتماعية التي تحول دون تعميم التعليم الأساسي :

- توعية الأفراد عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بأهمية التماسك الأسري والتربية السليمة للأبناء .
- الإعداد الجيد للمعلمين قبل وأثناء الخدمة واتباع نظام الترقي بالكفاءات .
- اتخاذ قرارات وإجراءات صارمة لمواجهة ظاهرة الغش في الامتحانات .
- الحد من ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي ، وذلك من خلال تحديد المشكلات التي تؤدي إليه والتخطيط السليم لتفاديها ، ومنها مشكلة سوء التغذية ، ويتم التغلب عليها بتقديم وجبات غذائية سليمة للمتعلمين ، كما يجب تكثيف برامج التوعية بأهمية التعليم .

2- ويمكن حل بعض المعوقات الاقتصادية التي تحول دون تعميم التعليم الأساسي من خلال :

- تشجيع رجال الأعمال على التبرع لبناء المدارس أو تجهيز المعامل وذلك بإعفائهم من الضرائب لفترة محددة وكتابة اسم المتبرع على المدرسة التي تبرع لبنائها .
- توزيع الميزانية المخصصة للإنفاق على التعليم بصورة سليمة ومن ثم تخصيص الجزء الكافي للإنفاق على التعليم الأساسي .

- الاستغلال الأمثل للمباني المدرسية ومرافقها ، وذلك من خلال تأجير ملعبها ، وتنظيم دورات تدريبية بمعاملها وقاعاتها ، ودعم عمل الوحدة المنتجة بها مما يعود على المدرسة بالدعم المالي الذي يساعدها في تنفيذ أهدافها .

3- حلول لمواجهة المعوقات التعليمية التي تحول دون تعميم التعليم الأساسي :

- اختيار القيادات وفقا لكفاءتهم وليس للأقدمية .
- تطوير المناهج المدرسية بما يحفز التفكير الإبداعي والابتكاري لدى المتعلمين ، وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية.
- خفض نصيب المعلم من التلاميذ من خلال توفير العدد الكافي من المعلمين ، وعلاج مشكلة سوء توزيعهم بين المدارس الحضرية والريفية .

4- مقترحات لمواجهة المعوقات الإدارية التي تحول دون تعميم التعليم الأساسي:

- التأصيل المؤسسي للامركزية من خلال منح المدارس سلطات اتخاذ القرارات الخاصة بها مع تطبيق مبدأي المحاسبية والمتابعة .
- تبني الإدارة التعليمية لفكر واضح ومحدد .
- ديناميكية الإدارة المدرسية ومرونتها واعتمادها على مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ .

ملخص البحث باللغة العربية

أهم معوقات تعميم التعليم الأساسي في مصر.

استهدف البحث التعرف على المعوقات التي تواجه تعميم التعليم الأساسي في مصر ، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي .

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج ، وهي أن هناك معوقات اجتماعية لتعميم التعليم الأساسي في مصر من أهمها : تردي الوضع الاجتماعي للمرأة وحرمانها من حقوقها الاجتماعية ، وتزايد أعداد المستبعدين من التعليم والأميين ، ومعوقات إدارية أهمها : التأصيل المؤسسي للامركزية من خلال منح المدارس سلطات اتخاذ القرارات الخاصة بها مع تطبيق مبدأي

المحاسبية والمتابعة ، وتبني الإدارة التعليمية لفكر واضح ومحدد ، ومعوقات اقتصادية أهمها : تحصيل تكاليف التعليم بفرض رسوم مدرسية على المتعلمين ، والاعتماد على التبرعات والإعانات وبالتالي تدخل الدول الأجنبية في الرقابة على ميزانية الدولة ، ومعوقات تعليمية وأهمها : تدني نوعية التعليم في الكثير من المناطق ، وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات .

المراجع :

1- اليونسكو : إطار عمل داكار ، التعليم للجميع : الوفاء بالتزاماتنا الجماعية (ملخص) ،**المنتدى العالمي للتربية** ، داكار ، السنغال ، 2000.

2- ـــــــ : أهمية الحوكمة فى تحقيق المساواة فى التعليم (ملخص) ، **التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع** ، ترجمة : مكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت ، منشورات اليونسكو ، 2009.

3- آمال أندراوس: **السياسات التعليمية في مصر**، ط1،دار فرحة للنشر والتوزيع،القاهرة،2004.

4- آمال شحاته عبده محمد : صعوبات تطبيق الإلزام في التعليم الأساسي في المناطق العشوائية " دراسة ميدانية على محافظة الغربية " ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، 2013 .

5- أشرف السعيد أحمد محمد : إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية : رؤية إسلامية ، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 2005 .

6- سارة جمعة مسعود : دراسة تقويمية لمبدأ التعليم للجميع فى ضوء أهدافه بمحافظة الإسكندرية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، المكتبة العلمية المركزية ، جامعة الإسكندرية ، 2006.

7- ـــــــــــــــ : **التعليم للجميع** ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ط1،2009.

8- سامى محمد ملحم : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، 2000.

9- صالح محمد نصيرات : الإصلاح التربوي والتعليمي دواعيه وجوانبه، **مجلة التربية ،** ع 156 ، 2006 .

10- عبد الله بيومي : تعميم التعليم الأساسي في مصر في ضوء الأهداف الإنمائية للألفية (دراسة تقويمية) ، **المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،** القاهرة ،2011.

11- علي صالح جوهر : **انعكاسات التحديات المعاصرة على التعليم في الوطن العربي** ، المكتبة العصرية ، المنصورة ، 2008.

12- فاتن محمد عدلي : دراسة تحليلية لسياسات التعليم قبل الجامعي منذ تسعينيات القرن العشرين وحتى الآن في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، **المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية** ، القاهرة ، 2010 .

13- فاروق عبده فليه, أحمد عبد الفتاح الزكي: **معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2004 .

14- لياليفين : **حقوق الإنسان – أسئلة وأجوبة** ، ط 5 ، اليونسكو ، 2009.

15- محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٩٢ .

16- منى أحمد على حسين : التخطيط لزيادة الفرص التعليمية للإناث فى التعليم الأساسي ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة ، 1999.

17- نبيل سعد خليل ، عنتر محمد أحمد : دراسة تحليلية مقارنة لنظام التعليم الالزامي في كل من فرنسا وفنلندا والسويد وجمهورية مصر العربية ، **مجلة التربية**,مج5 ,ع 7، 2002.

18- وزارة التربية والتعليم : التعليم الأساسي في مصر ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، القاهرة ، 2008 .

19- وفاء مجيد الملاحي : الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي المفتوح فى مصر فى ضوء المتغيرات المحلية و العالمية المعاصرة ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، 2006.

20- Callaham ,Artis Marie : **Year two study of a comunity , partenership for urban school school , and university transformation in providing access to education for all learner's** ,Ed.d., University of southern California, 2011.

21-Fisk, Edward B: **wasted opportunites : when school fail, repetition and drop out in primary school, education for all** :status and trends,1998

22- Gita Steiner-Khamsi, Amga abazar Gerelmaa : Quality and equity in the Mongolian education sector, **Prospects** , Volume 38, Issue 3, September 2008.

23 -Rhona B. Caoli-Rodrigue z : Hard-pressed to achieve the EFA goals by 2015 in the Philippines, **Prospects**, September 2008, Volume 38, Issue3

24-Scripter,Cheri: **Athematic analysis regarding education goals in Nigeria and select UNESCO Education for ALL priorities** ,University of california Santa Barbra , 2010.

25 - UNESCO : The Right to Education Towards Education For ALL Throughout Life,**World Education Report 2000** , Paris ,2000 .